إعْمَالُ الْمَصْدَرِ(١)

٤٢٥-بفعْله الْمَصْدَرَ أَلْحِقْ فِي الْعَمَلْ مُضَافًا أَوْ مُجَـرَّدًا أَوْ مَـعَ أَلْ

يعني أن (**المَصدر**) يلحق في العمل بفعل الذي اشتق مه في رفع الفاعل، إن كان لازما نحو: عجبت من قيام زيد، وفي رفع الفاعل ونصب المفعول إن كان متعديا لواحد نحو: عجبت من ضرب زيد عمرا، ويتعدى بحرف الجر إن كان فعله يتعدى بذلك الحرف نحو: أعجبني مرورك بزيد، ويتعدى إلى مفعولين إن كان الفعل يتعدى إليها نحو: عجبت بذلك الحرف نحو: أعجبني مرورك بزيد، ويتعدى إلى مفعولين إن كان الفعل يتعدى إليهما نحو: عجبت من إعطاء زيد عمرا درهما، وكذلك المتعدي إلى ثلاثة نحو: عجبت من إعلام زيد عمرا بكرا شاخصا، وهذا كله مستفاد من قوله: (**بفعْله الْمَصْدَرَ أَلْحِقْ فِي الْعَمَلْ**) وهذا سواء كان مضافا أو مجردا من الإضافة أو مقرونا بـــ (**أَلْ**) وإلى ذلك أشار بقوله: (**مُضَافًا أَوْ مُجَرَّدًا أَوْ مَعَ أَلْ**) فإعماله (**مضافا**) أكثر من إعماله (**مجردا**) وإعماله (**مجردا**) أكثر من إعماله مقرونا بـــ (**أل**) وإلحاقه بفعله في العمل المذكور ليس مطلقا بل بشرط نبه عليه بقوله:

---

(١) **المصدر، هو**: ما دلَّ على حَدَث مُجرَّد من الزَّمَنِ، نحو: ضَرْبٌ، وعِلْـمٌ، واحْتِـرَام، وكِتَابـة، وإسْلام. فكلّ هذه المصادر دلّت على مجرَّد الحدث.

ويعمل المصدر عمل فعله في موضعين، هما:

١- أن يكون المصدر نائبا مَنَاب الفعل، نحو: ضَرْباً زيداً. فزيداً: مفعول به ناصبه المصدر (ضـربا) وقد عمل المصدر عمل فعله فرفع الفاعل الضمير المستتر ونصب المفعول به؛ لأنه في هذا المثال وقع نائباً عن الفعل (اضْرِبْ) والأصل: اضْرِبْ زيداً.

٢- أن يكون المصدر مُقدَّراً بـــ (أَنْ) المصدرية والفعل، أو بـــ (ما) المصدرية والفعل. وهذا الموضع هو المراد بهذين البيتين، فيقدّر بـــ (أَنْ) إذا أُريد به المضيُّ، أوالاستقبال.

فمثال المضيِّ: عجبت من ضربك زيداً أمس، والتقدير: عجبت من أنْ ضَرَبْتَ زيداً أمس.

ومثال الاستقبال: عجبت من ضربك زيداً غداً، والتقدير: عجبت من أَنْ تَضْرِبَ زيداً غداً. ومـن ذلك أيضا قولك: سَاءَني أمسِ مَدْحُ الرجلِ نفسَه، ويُفْرِحُني غداً اجتيازُك الامتحانَ. فالمصادر السـابقة (ضَرْب،ومَدْح،واجتياز) عملت عمل أفعالها فنصبت المفعول به (زيداً، ونفسَه، والامتحانَ) وذلك لأنه صَحَّ تقدير المصدر بـــ (أن) والفعل.

ويقدّر المصدر بـــ (ما) إذا أُرِيد به الحال، نحو: عجبت من ضربك زيداً الآن، والتقدير: عجبت مِمَّا تضربُ زيداً الآن.

ومن ذلك قولك: ساءني الآن مدحُ الرجلِ نفسه بالتّقوى، والتقدير: ساءني الآن ما مَـدَحَ الرجـلُ نفسَه.

٤٢٦-إِنْ كَانَ فِعْلٌ مَعَ أَنْ أَوْ مَا يَحُل مَحَلَّهُ وَلاسْمِ مَصْدَرٍ عَمَلْ

يعني أنه لا يعمل العمل المذكور إلا إذا صح أن يحل محله الفعل، (**وأن أو ما**) المصدريتان نحو أعجبني قيامك أي أن تقوم، وعجبت من قيامك الآن أي مما تقوم، وشمل قوله (**أن**) الناصبة والمخففة، وفهم منه أن المصدر إذا لم يحل محله أن أو ما لا يعمل عمل الفعل نحو: له صوت صوت حمار، ولذلك جعل صوت حمار مفعولا بفعل محذوف وقد تقدم.

ثم قال: (**وَلاسْمِ مَصْدَرٍ عَمَلْ**) اسم المصدر هو ما في أوله ميم زائدة لغير المفاعلة نحو: المحمدة والمضربة، أو كان لغير الثلاثي نحو: الوضوء والغسل فإن فعلهما توضأ واغتسل، وإنما فصل الناظم هذا هو النوع من المصدر لقلة عمله، وفي تنكير (**عمل**) تنبيه على ذلك كما ذكر الشارح، ومن إعماله قول عائشة رضي الله عنها: من قبلة الرجل امرأته الوضوء فأعمل قبلة وهو اسم مصدر لأن فعله قبل، و(**المصدر**) مفعول مقدم بـ (**ألحق وبفعله**) و(**في العمل**) متعلقان بـ (**ألحق**) و(**مضافا**) وما بعده أحوال من المصدر، و(**إن كان**) فعل شرط، و(**مع**) في موضع الصفة لفعل، و(**ما**) معطوفة على (**أن**) و(**يحل**) في موضع كان، ومحله في موضع نصب على الظرف، (**وَلاسْمِ مَصْدَرٍ عَمَلْ**) مبتدأ وخبر.

ثم قال:

٤٢٧- وَبَعْدَ جَرِّهِ الَّذِي أُضِيفَ لَهْ كَمِّلْ بِنَصْبٍ أَوْ بِرَفْعٍ عَمَلَهْ

قد تقدم أن المصدر يكون مضافا أو مجردا أو مقرونا بأل، فالمضاف إن كان مضافا إلى الفاعل كمل بنصب مفعوله وهذا أمر المراد بقوله: (**كَمِّلْ بِنَصْبٍ**) نحو: أعجبني أكل زيد الخبز، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾ [البقرة: ٢٥١] وإن كان مضافا إلى المفعول كمل بفع فاعله وهذا المراد بقوله: (**أو برفع**) نحو: أعجبني أكل الخبز عمرو، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ﴾ [آل عمران:٩٧] في أحد التأويلات وإضافته إلى الفاعل ونصب المفعول أكثر من إضافته إلى المفعول ورفع الفاعل. وقوله: (**كَمِّلْ بِنَصْبٍ**) لا يريد أن ذلك واجب بل هو جائز لأنه أن يضاف إلى الفاعل ولا يذكر معه مفعول نحو: أعجبني أكل زيد، وإلى المفعول ولا يذكر معه فاعل نحو: أعجبني أكل الخبز، ومنه قوله عز وجل: ﴿بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ﴾ [ص: ٢٤] و(**بعد**) متعلق بـ (**كمل**) و(**الذي**) مفعول بـ (**جره**) و(**جره**) مصدر مضاف إلى الفاعل و(**الذي**) مفعول به فهو مصدر مضاف كمل بالمنصوب وأضيف له صلة الذي، والضمير العائد على الموصول الهاء في (**له**) وفي (**أضيف**) ضمير مستتر عائد عل المصدر، و(**عمله**) مفعول بكمل، والهاء فيه

عائدة على المصدر، و(**بنصب**) متعلق بكمل، أو (**برفع**) معطوف عليه، و(**أو**) للتقسيم لا للتخيير. ثم قال:

٤٢٨- وَجُرَّ مَا يَتْبَعُ مَا جُرَّ وَمَــنْ رَاعَى فِي الاتْبَاعِ الْمَحَلَّ فَحَسَنْ

قد تقدم أن المصدر يضاف إلى الفاعل وإلى المفعول، فإن أضيف إلى الفاعل فلفظه مجرور وموضعه مرفوع، وإن أضيف إلى المفعول فلفظه مجرور وموضعه منصوب إن قدر بأن وفعل الفاعل، ومرفوع إن قدر بأن وفعل المفعول، فيجوز في تابع المضاف إليه إذا كان فاعلا الجر على اللفظ والرفع على الموضع، وشمل بقوله: (**مَا يَتْبَعُ**) جميع التوابع فتقول: أعجبني أكل زيد الظريف بالجر حملا على اللفظ، والظريف بالرفع حملا على الموضع، وكذلك أعجبني أكل زيد وعمرو بالجر حملا على اللفظ، وعمرو بالرفع حملا على الموضع، وأعجبني أكل الخبز واللحم بالجر حملا على اللفظ، وبالنصب حملا على الموضع على تقدير المصدر بأن وفعل الفاعل، وبالرفع على الموضع أيضاً على تقدير المصدر بأن وفعل المفعول، والتقدير: إن أكل الخبز واللحم.

وقوله: (**المحل**) شامل للأوجه المذكورة كلها، والأحسن في ذلك الحمل على اللفظ ولذلك بدأ به، وقوله: (**وجر**) فعل أمر، و(**ما**) مفعول بجر وهي أيضاً موصولة وصلتها يتبع، و(**ما**) الثانية مفعول بيتبع وهي أيضاً موصولة وصلتها جر، و(**من**) شرطية في موضع رفع بالابتداء وخبرها (**راعي**) و(**في الاتباع**) متعلق براعي، والفاء جواب الشرط، و(**حسن**) خبر مبتدأ محذوف تقدير ففعله حسن.